مطرانية
طنطا وتوابعها

قصة قصيرة

يتزوج ببطاقة أخيه

بقلم الأنبا بولا أسقف طنطا وتوابعها

قصة قصيرة

يتزوج ببطاقة أخيه

بقلم
الأنبا بولا
أسقف طنطا وتوابعها

أسم الكتـاب : يتزوج ببطاقة أخيه
أسم المؤلـف : الأنبا بولا أسقف طنطا وتوابعها
الطبـعـة : الأولى ٢٠١٥
المطبـعـة : مطابع غباشى - طنطا
رقم الإيداع : ١٦١٣٧ / ٢٠١٥

قداسة البابا المعظم

الأنبا تواضروس الثانى

بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٨

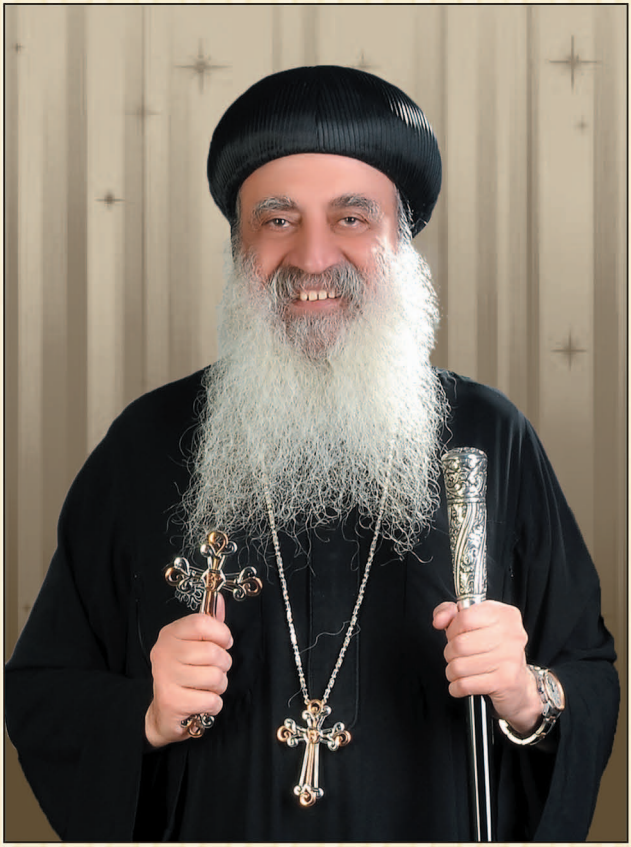

نيافة

الأنبا بولا

أسقف طنطا وتوابعها

يتزوج ببطاقة أخيه

فى أوائل التسعينات حضر إلى مكتبى بالمجلس الإكليريكى بالقاهرة أحد شيوخ الإعلام فى ذلك الوقت مصطحباً معه إمرأة ريفية بسيطة فى منتصف الثلاثينات معها طفلين (ولد وبنت).

وهنا بدأت القصة الغريبة الفريدة التى ربما تحتاج إلى سيناريست ليحولها إلى فيلم...

المشهد الأول:

بدأت القصة التى تمتعت فيها بعمل الله فى كشف الحقيقة.

بدأت القصة التى - بالرغم من عمل الله معى فى جمع كل خيوط الحقيقة فى يدىّ - عجزت تماماً عن إيجاد حل لإنصاف مظلوم.

بدأت القصة التى كان حلها فى يد الله وليس فى يد إنسان.

بدأت القصة التى إنتهت دون أن أتقابل مع طرف المشكلة الآخر.

بدأت القصة التى إنتهت بنهاية مأسوية ولم يكن هنالك حل إلا هذه النهاية.

وإليك عزيزى القارئ هذه القصة:

قدم لى الإعلامى قريبته الريفية التى من أحد نجوع أعالى صعيد مصر، حيث حضرت إلى القاهرة لتبحث عن مأوى

وملجأ يحتضنها وأطفالها معها، أتت لتبحث عن حل فى المجلس الإكليريكى للأحوال الشخصية.

بدأت القصة بشكوى الزوجة من زوجها الذى هجر بيت الزوجية ليتركها مع أطفالها ويذهب بعيداً ليتزوج من أخرى.

وقد كانت المفاجأة عندما سألتها عن حكم الطلاق كأحد أهم المستندات المطلوبة فى المجلس الإكليريكى حيث أجابت (إنه لم يطلقنى) وهنا توالت وتتابعت الأسئلة والإجابات كالتالى:

س: كيف تزوج من أخرى دون الحصول على طلاق من المحكمة؟

ج- تزوج ببطاقة أخيه!

س: وكيف يأخذ بطاقة أخيه ليتزوج بها؟

ج: مات أخوه فأخذ بطاقته وسافر بعيداً وعلمت بعد ذلك أنه تزوج من أخرى.

وهنا كان السؤال الذى كانت إجابته بمثابة مفتاح للصندوق الأسود، مفتاح لصندوق أسرار هذه الأسرة.

س: ما هو عمر أخيه وقت وفاته؟

ج: حوالى ١٨ سنة.

فكان ردى.. أى أن اخوه لم يكن قد إلتحق بالقوات المسلحة كمجند؟

أجابت الزوجة: ما هو دخل الجيش كبدل لأخيه؟

فسألتها: ألم يلتحق هو بالجيش قبل ذلك؟

فأجابت ببساطة: هو دخل الجيش مرتين، مرة ببطاقته ومرة ببطاقة أخيه.

وهنا.....

صرفت المرأة وأخذت رقم تليفون يمكننى الإتصال بها من خلاله حتى أحضرها وحدها دون هذا الإعلامى حتى يمكننى أن أستكمل عملى كمحقق دون تدخل من أحد.

صرفتها حتى أعطى لنفسى لحظات هادئة للتفكير فى الأمر.

صرفتها حتى أرفع قلبى إلى الله مُصلياً ليكشف عن عينىّ حقيقة الأمر.

بعد إنصراف الزوجة توارد على ذهنى العديد من التساؤلات:

+ كيف لشخص غير مُتعلم تحمل الكثير فى فترة التجنيد لمدة ثلاث سنوات، أن يعود بإرادته إلى معسكرات التدريب الشاقة لثلاثة سنوات أخرى؟

+ كيف لمثل هذا الإنسان أن يتحمل عاقبة إنتحال شخصية آخر مدى الحياة؟

+ كيف له أن يتزوج بأخرى دون الحصول على طلاق مما يعرضه للمساءلة القانونية ؟

وكان علىّ أن أجد إجابات لكل هذه الأسئلة وغيرها.

+ هل من الممكن أن تكون هذه القصة حقيقية؟

+ هل فعلاً مات أخوه وإنتحل هو شخصيته؟

+ كيف مات؟ وأين مات؟

ومن خلال هذه التساؤلات بدأنا البحث فى الأمر، وكانت

البداية هى مخاطبة المطرانية فى الصعيد للتأكد من وفاة هذا الشخص من عدمه.

وكانت الإجابة أغرب من القصة، فالكنيسة لا تعرف أى شئ عن هذه الأسرة حيث أن جميع أفراد الأسرة رحلوا عن القرية، وهم لا يعرفون أى شئ عن مصير هذا الشخص إن كان قد توفى أم لا.

ثم بدأنا جولة أخرى مع الجهات الرسمية بداية من المركز التابع له القرية ثم الإدارات الأعلى فى المحافظة ثم إنتهى بنا الأمر إلى الإدارة العليا فى القاهرة لنصل فى النهاية إلى نتيجة وحيدة (لم يستدل على موت الأخ) فلا يوجد أى دليل فى مستندات الدولة يُشير إلى موته.

وهنا كان علينا ألا نيأس من الوصول للحقيقة.

وفى لحظة وصلت إلى مدخل للحل وهو المتنيح طيب الذكر أبونا كيرلس حنين القمص الوقور الباذل كاهن كنيسة مارجرجس بعين شمس وعضو المجلس الإكليريكى والذى زاملنى ولازمنى فى رحلة كفاح فى المجلس، وأيضاً رحلة الوصول إلى الحقيقة لنصل معاً إلى القرار الصائب الذى يرضى قلب الله.

وربما تسأل: لماذا أبونا كيرلس؟

أقول: لطبيعة أبونا كيرلس حيث يتسم بالشهامة والبذل وفيض العاطفة التى تدفعه إلى الكثير من العطاء، وأيضاً بسبب مكان ومجال خدمته حيث يخدم فى منطقة عين شمس بالقاهرة وهى من أكثر مناطق العاصمة إستقبالاً لنازحى الصعيد وفيها ترى نفسك وكأنك فى إحدى مدن الصعيد.

وطلبت منه أن يبحث وسط شعبه عن أى شخص ينتمى إلى قرية هذه المرأة التى نبحث حالتها.

المشهد الثانى:

إنطلق أبونا كيرلس فى الحال إلى منطقة رعايته فى عين شمس مُتجهاً إلى شقة فى عمارة محددة تسكنها أسرة من هذه القرية، وعند صعوده سلم العمارة سمع صوت نوح وبكاء وعويل صادر من إحدى شقق العمارة، فدخل إليهم يعزيهم فى المتوفى الذى إنتقل قبلها بدقائق، وفى البيت دار الحديث الآتى:

- أبونا أنت عرفت إزاى بخبر الوفاة؟

- أجاب: فقط وأنا صاعد السلم سمعت صوت الصراخ، وأضاف: أنا كان هدفى زيارة سكان شقة فى الدور التالى لكم.

- فـأجاب أحـد الموجودين قـائلاً: يا أبونا دول عـزلوا من أسبـوع، وهنا أدرك أبونا أنهم بتـركهم المنزل ضـاع الخيط الذى كان قد يوصلنا للحقيقة.

- ولما سألوه عـن السبب أجاب: كنت أريد أن أتـقابل مع شخص من (قرية.....)، وهنا كانت المفاجأة!!

- من هنا كـان التـدخل الإلهى لكشف الحـقـيقـة، حـيث إشتركت إمرأة غريبة موجودة في العزاء قائلة: أبونا أنا من البلد دى.

- فأحـضرها أبونا فـرحاً وعاد إلىّ بالمجلس الإكـليريكى، ولم يتكـلم مـعـهـا فى شئ لأنه لا يـعـرف أى أمـر عن المشكلة.

المشهد الثالث:

وفى المجلس الإكليـريكى تقـابلت مع المرأة التى أحضـرها أبونا كيرلس وسألتها:

س: هل أنت من قرية....؟

ج: نعم ولكننا تركنها منذ سنوات.

س: هل تعرفى.....؟

ج- قطيعة، وأكملت: ده أخويا ولكننى مقاطعاه!

فكانت إجـابتهـا بالنسـبة لى مـفاجـأة سارة لأن الرب قـد تدخل بقوة فى الأمر.

س: ولماذا تقاطعى أخوك؟

وهنا تسبق دموعها كلماتها لتحكى لنا القصة بتفاصيلها..

فأفادت أن أخوها الأصغر تـوفى فجأة دون مقدمات، وأن أخيه الأكبـر - المتزوج - أصر على دفنه ليلاً دون الذهاب للصلاة فى الكنـيسة ودون إبلاغ أحـد، ومع إصراره ذهبنا ليلاً إلى الجبل ودفنا أخونا الأصغر.

وأضافت: الملعون أخذ بطاقة أخوه وعاش بيها.

س: وهنا بادرتها بسؤال: هل تزوج مرة أخرى؟

ج: نعم تزوج.

س: متى تزوج؟

ج: بعد عدة سنوات.

س: هل دخل الجيش؟

ج: نعم دخل بدلاً من أخـيـه، وبعـد الإنتهـاء من الجـيش تزوج إمرأة أخرى.

وهنا بادرتها بسؤال : هل تزوج مرة أخرى ؟

فأجابت : نعم تزوج

س: هل أنجب من زوجته الثانية؟

ربما تتساءل ما هو مغزى هذا السؤال؟ أقول لك: لقد فكرت وقتها فى أن هذا الرجل عرض نفسه للكثير، فلابد من مبرر، فلقد أغضب عائلته لدفن أخيه سراً، كان سبباً فى هجرة عائلته من القرية هروباً، ثم إنتحل شخصية أخوه، تحمل فترة تجنيد ثانية بدلاً من أخيه.. فما المبرر لكل ذلك؟

لم يكن المبرر هو مجرد الإرتباط بإ مرأة أخرى لأنه لو كان كذلك لكان يمكنه تطليق الأولى للزواج من الثانية، كما أن التدرج التاريخى للقصة يؤكد عكس ذلك، فهو لم يتزوج إلا بعد سنوات، أى بعد الإنتهاء من فترة التجنيد الثانية.

هل هو ظالم على طول الخط؟ أم أنه مظلوم تصـــرف

بطريقة خاطئة حولته إلى ظالم ومتهم؟

وهنا أجابت أخته بما يؤكد ظنونى حيث قالت: طبعاً لم ينجب لأن ربنا قطع عنه الخلف بسبب عملته.

وهنا بدأت أفكر فى إتجاه جديد، ربما هذا الرجل على علم أنه غير قادر على الإنجاب ويرى أمامه زوجته تنجب أولاداً وهو متأكد أن هؤلاء الأولاد من آخر؟ ربما لكونه رجلاً صعيدياً يخشى العار فيخفى عدم قدرته على الإنجاب لأن هذا الأمر ربما يقلل من رجولته؟ ربما أيضاً - بسبب طيبته - لم يتمكن من مواجهة الأمر ولم يكن أمامه إلا الهروب ولو بإنتحال شخصية أخيه؟

وهنا طالبت الأخت بمحاولة إعادة العلاقة مع أخيها وطالبتها بتكرار زيارته على أن تحضر إلىّ بعد أسبوعين.

المشهد الرابع:

فى الأسبوع التالى أحضرت الزوجة، وبعد الإطمئنان على ظروفها فأجابتها بسؤال: هل زوجك كان يشك فيك؟

أجابت: أيوه هو شكاك.

سألتها: ماذا كان يقول لك؟

أجابت: كان بيقول العيال دى مش عيالى.

سألتها: وكيف عرف ذلك؟

أجابت: كان بيقول أنه شاف الأثر (أى أنه تعامل مع سحرة).

وهنا فاجأتها قائلاً: أنا متأكد إنك أخطأت مع آخرين غير زوجك؛ فهل كانوا إثنين أو ثلاثة؟

ومع بساطتها أجابت: كانوا إثنين، نعم أخطأت مع إثنين.

وهنا تأكـدت من إنحـراف الـزوجـة، وأنه لن يمكنـهـا أن تحصل على تصـريح زواج، فسعيت لإيجـاد عمل مناسب لها فى أحـد ملاجئ الأيتـام مع إيداع البنت والولد دارين أخريين للأيتام، ومن هنا تنتهى عـلاقتنا بالزوجة لنستكمل الأمر مع الزوج.

المشهد الخامس:

حضرت أخت الزوج وأبلغتنى أنه تم صلحـها على أخيها وزوجتـه وأنها ذهبت إليه عـدة مرات. ثم عرضت عليـها بعض التـقـارير الطبـيـة فـقالت: أنا عـارفـه ده ورق بتـاع دكـاتره، فطلبت منهـا أن تبـحث عند أخـيـهـا عن أوراق مشابهة، فأخبـرتنى أن أخيها يضع أهم أوراقه فى صندوق خـشب، وأكدت لى أنهـا ستـحـضر لى أى أوراق شـبيـة توجد لديه.

وبعد أسبوع تعود الأخت ومعها العديد من التقارير الطبية التي تؤكد عدم قدرة الزوج على الإنجاب.

وهنا يتمجد إسم الرب الذى كشف الحقيقة كاملة، فكل الأدلة كانت تدين الزوج إلى أن كشف لنا الرب أن هذا الشخص عاش مظلوماً مقهوراً لسنوات عديدة.

ولكن شغلنى التفكير.. كيف أرد لهذا الرجل حقه؟ كيف أنصفه بعد هذا الزمان؟

ولكننى وجدت أن الأمر يبدو مستحيلاً، فكيف أنصف رجلاً لا ينصفه القانون بل ويدينه؟

فهو قد أنتحل شخصية آخر، متزوج على زوجته بصورة غير قانونية.

ومع ذلك طلبت من أخته إحضار أخيها فى أقرب فرصة.

ولكن الخيط الموصل للأخ إنقطع دون مقدمات، فلقد غابت الأخت ولم تحضر.

أخيراً وبعد عدة أسابيع تعود إلينا وحدها لتقول لنا: معذرة، لقد تأخرت عليكم، ثم تفاجئنا قائلة:

لقد مات أخويا، مات الزوج

ربما كان موت الزوج بمثابة حل سماوى فى الوقت الذى لا يوجد حل على الأرض... وهنا تغلق الستارة على نهاية القصة الأليمة.

هنا يهمنى أن أضع أمام أعين أبنائى وبناتى أسباب الطلاق فى المسيحية وفقاً لمشروع قانون الأحوال الشخصية الذى أعدته الكنائس فى مصر، وتم تسليمه لوزارة العدالة الإنتقالية فى نهاية ٢٠١٤ .

أسباب الطلاق التى تأخذ بها الكنيسة

مادة (١١٢):

يجـوز لأى من الزوجين المسيـحيـين طلب التطليق إذا ترك الزوج الآخر الدين المسـيحى إلى الإلحـاد أو إلى دين آخر، أو مذهب لا تعترف به الكنائس المسيحية بمصر كالسبتيين، وشهود يهوه، والبهائيين، والمرمون.

مادة (١١٣):

فـيمـا عـدا المذهب المسـيحـى الكاثوليكى يجـوز لكل من الزوجين أن يطلب التطليق بسبب زنا الزوج الآخر.

مادة (١١٤):

يعتبر فى حكم الزنا كل عمل يدل على الخيانة الزوجية لأى من الزوجين كما فى الأحوال الآتية:

١- هروب الزوجة مع رجل غريب ليس من محارمها أو مبيتها معه بدون علم زوجها أو إذنه بغير ضرورة أو هروب الزوج مع إمرأة غريبة ليست من محارمه أو مبيته معها.

٢- وجود أوراق أو مستندات أو مكاتبات، مادية أو إلكترونية، صادرة من أحد الزوجين أو منسوبة إليه لشخص غريب تدل على وجود علاقة آثمة بينهما. ويعتبر فى حكم ذلك المكالمات الهاتفية أو الالكترونية المتكررة ولمدد طويلة وفى أوقات غير ملائمة بين أحد الزوجين وطرف آخر تدل على وجود علاقات آثمة بينهما.

٣- وجود رجل غـريب مع الزوجة بحـالة مريبـة أو وجود إمرأة غريبة مع الزوج فى حالة مريبة.

٤- تحريض أو تعريض أحـد الزوجين الآخر على إرتكاب الزنا أو الفجور، ويعتـبر فى حكم ذلك هجر أحد الطرفين منزل الزوجية أو الغـيبة لمدة تتجـاوز ثلاث سنوات متصلة بالرغم من اعتراض الطرف الآخر.

٥- إذا حبلت الزوجة فى فترة يستحيل معها إتصال زوجها بها لغيابه أو مرضه.

٦- الشذوذ الجنسى.

كلما شكرت
كلما صرت
أكثر سعادة!
Designed By Hanaf Rady

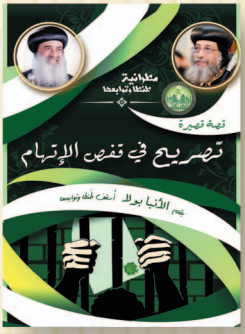
متطوعين
تصريح في قفص الإتهام
الأنبا بولا أسقف طنطا وتوابعها

متطوعين
إصطاد سمك وقول ملط
الأنبا بولا أسقف طنطا وتوابعها

متطوعين
إبن أُمّه
الأنبا بولا أسقف طنطا وتوابعها

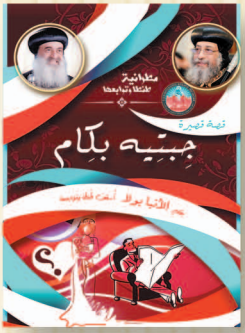
متطوعين
جبتيه بكام
الأنبا بولا أسقف طنطا وتوابعها

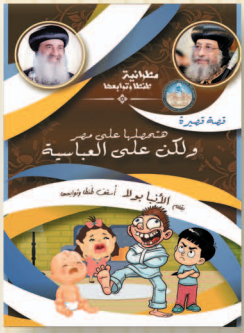
متطوعين
هتعملها على مهر
ولكن على العباية
الأنبا بولا أسقف طنطا وتوابعها

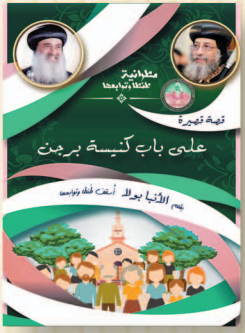
متطوعين
على باب كنيسة برجت
الأنبا بولا أسقف طنطا وتوابعها

متطوعين
طفل يقرر الزواج من أمريكية
الأنبا بولا أسقف طنطا وتوابعها

متطوعين
يتزوج ببطاقة أخيه
الأنبا بولا أسقف طنطا وتوابعها

صدر من هذه السلسلة

١- أبن أمه

٢- جبتيه بكام

٣ - هتحصلها على مصر ولكن على العباسية

٤- يتزوج ببطاقة أخيه

٥- اصطاد سمك وقول طظ

٦- تصريح فى قفص الإتهام

٧- على باب كنيسة برجن

٨- طفل يقرر الزواج من أمريكية

تتطلب من مطرانية طنطا

هذه السلسلة

+ سلسلة موجهة للشباب المقبل على الزواج.
+ سلسلة يستفيد منها كل متزوج لأجل تصحيح مسار حياته الزوجية.
+ سلسلة تنير الطريق للوصول إلى زواج ناجح.
+ سلسلة يحتوي كل كتاب منها على قصة واقعية.
+ سلسلة نحول فيها القصة إلى درس نافع في الزواج.
+ سلسلة تحتوي على عصارة خبرة ستة وعشرون عامًا في خدمة الأسرة القبطية والمجلس الإكليريكي.
+ سلسلة أضعها في يمين الرب قبل يديكم لتكون سبب بركة لحياتكم.

خادم ترسى هنا

يطلب من
مطرانية طنطا